كلمة العدد:

الذكاء الطبيعي والذكاء الاصطناعي

بقلم رئيسة التحرير الدكتورة هيفاء سليمان الإمام

استاذ مشارك في الجامعة اللبنانية الدولية liu / فرع البقاع /الخيارة

Wameed.alfkr@gmail.com

www.wameedalfikr.com

يقف الإنسان في عصرنا الحالي أمام مرآتين : مرآة الذكاء الطبيعي التي صاغتها التجربة البشرية عبر آلاف السنين، ومرآة الذكاء الاصطناعي الذي وُلد من رحم العلم ليصبح شريكًا في التفكير، والعمل، وحتى الإبداع. لم يعد السؤال اليوم : أيّهما أذكى؟ بل أصبح : كيف يمكن للإثنين أن يتكاملا دون أن يلغي أحدهما الآخر؟ فالذكاء الطبيعي هو هبة الوعي، وقدرة الإنسان على التأمل، والإحساس، وبناء المعنى. إنه الذكاء الذي يلتقط ما وراء الكلمات، ويصنع القيم قبل القرارات. وهو الذكاء الذي يخطئ ويتعلم، ويتعثّر وينهض، ليضيف إلى المعرفة حرارة التجربة وعمق الإنسانية.

أمّا الذكاء الاصطناعي، فهو ثمرة العقل الإنساني نفسه، أداة فائقة السرعة، واسعة القدرة، قادرة على تحليل البيانات، واستشراف المسارات، وصناعة حلول تتجاوز حدود الزمن والمكان. إنه القوة التي يمكن أن تُطوّر الطب، وتُعيد تشكيل التعليم، وتُحدث نقلة نوعية في البحث العلمي.

لكنّ الخطر لا يكمن في الذكاء الاصطناعي بحد ذاته، بل في القطيعة التي قد تنشأ بين الإنسان وأداته إن فقد السيطرة أو الوعي بدوره. لذلك، فإنّ معركة هذا العصر ليست بين الإنسان والآلة، بل بين إنسانٍ واعٍ يستخدم التقنية لترقية حياته، وإنسانٍ مستسلمٍ يسمح للتقنية أن تعيد تشكيله بلا بصيرة.

في هذا العدد من وميض الفكر للبحوث، تلفت عبر بعض البحوث الى هذا التقاطع الدقيق بين نوعي الذكاء، ونفتح نقاشًا علميًا حول مستقبل الفكر الإنساني في ظل الأنظمة الذكية. ونأمل أن تشكّل هذه الإسهامات رافدًا جديدًا للحوار البحثي، وأن تُسهم في ترسيخ وعيٍ يعامل الذكاء الاصطناعي بوصفه امتدادًا للذكاء الطبيعي لا بديلًا عنه.